اسعافك، وتقضت بي كف حياطتك، وغضضت عن طرف حمايتك،
بعد ان نظر الاعمى الى تاميلي لك، فلا غرو قد يغص الماء شاربه،
ويقتل الدوا المستشفى به، ويؤتى الحذر من مأمنه، وتكون منية
المتمني في امنيته، والحين قد يسبق جهد الحريص، اكل المصايب
المصايب قد عفا على الفتى، وتهون غير شماتة الحساد، واني
لا تجلد للشامتين اني لريب الدهر لا اتضعضع، فاقول هل
انا الا يد ادماها سوارها، وجبين عض به اكليله، ومشرفي
الصقه بالارض صاقله، وسمهري عرضه على النار مثقفه، وعبد
ذهب به سيده مذهب الذي يقول شعر

فعسا ليزدجروا ومن يك حازما، فليقس احيانا على من يرحم،

هذا العتب محمود عواقبه، وهذه النبوة غمرة ثم تنقضي، وهذه
النكبة سحابة صيف عن قليل تقشع، ولن يريبني من سيدي ان ابطا
سحابه، او تاخر عني ضنين غنائه، فابطا الدلاء فيضا املاؤها
واثقل السحايب مشيا احفلها، وانفع الحيا ما صادف جدبا والذ
الشراب ما اصاب غليلا، ومع اليوم غد، ولكل اجل كتاب له
الحمد على اهتباله، ولا عتب عليه في اغفاله،

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا، فافعاله اللاتي سررن الوف،

واعود فاقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك، والجهل الذي
لم يات من وراءه حلمك، والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك
والتحامل الذي لم يف به احتمالك، لا اخلو من ان اكون بريئا
فاين العدل، او مسيئا فاين الفضل،

ان لم يكن ذنب فعدلك واسع، او كان لي ذنب ففضلك اوسع،

حنانيك قد بلغ السيل الزبى، ونالني ما حسبي به وكفى، وما اراني
الا

الا لو امرت بالسجود لادم فابيت واستكبرت، وقال لي نوح اركب
معنا فقلت ساوي الى جبل يعصمني من الماء، وامرت ببناء صرح
لعلي اطلع الى اله موسى، وعكفت على العجل، واعتديت في
السبت، وتعاطيت فعقرت، وشربت من النهر الذي ابتلي
به جيوش طالوت، وقدت الفيل لابرهة، وعاهدت قريشا على
ما في الصحيفة، وتاولت في بيعة العقبة، ونفرت الى العير ببدر،
وانخزلت بثلث الناس يوم احد، وتخلفت عن صلاة العصر في بني
قريظة، وجيت بالافك على عايشة الصديقة، وانفت عن امارة
اسامة، وزعمت ان خلافة ابي بكر كانت فلتة، ورويت رمحي
من كتيبة خالد، ومزقت الاديم الذي باركت يد الله عليه،
وضحيت بالاشمط الذي عنوان السجود به، وبذلت لقطام
ثلاثة الاف وعبدا وقينة، وضربت علي بالحسام المسمم،
وكتبت الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين، وتمثلت عندما بلغني من
وقعة الحرة شعر

ليت اشياخي ببدر حضروا، جزع الخزرج من وقع الاسل،

ورجمت الكعبة، وصلبت العايذ على الثنية، لكان فيما جرى
على ما يحتمل ان يكون نكالا، ويدعى ولو على المجاز عقابا، وحسبك
من حادث بامري، ترى حاسديه له راحمينا، فكيف ولا ذنب
لي الا نميمة اهداها كاشح، ونبا جاء به فاسق، وهم الهمازون
المشاؤون بنميم، والواشون الذين لا يلبثون ان يصدعوا
العصا، والغواة الذين لا يتركون اديما صحيحا، والسعاة
الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال ما ظنك بقوم الصدق
محمود الا منهم.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1